لمشروع موحد يتعلق بتنمية وادي الاردن . حدث هذا في وقت اختلطت فيه الاوراق على نحو مناهض لرحلة السيد جونستون . ذلك انه لم يصل الى الاردن مباشرة بعد الغارة على قرية قبيه التي قتل فيها الاسرائيليون ما يزيد على خمسين اردنيا وحسب ، بل انه واجه شعورا بالاستياء بسبب تخلي الانروا المفاجيء عن مشروع بانجر(٢٥) . لقد ثارت الشكوك في العالم العربي بأن الضغط الصهيوني في هيئة الامم المتحدة وواشنطن ساهم في هذا التغيير ، خاصة وان اسرائيل لم تخف معارضتها لمشروع بانجر ولرعايته من قبل وكالات تابعة للولايات المتحدة الاميركية وهيئة الامم المتحدة . أضف ان اسرائيل حملت على المشروع بحجة انه يحول دون استغلال الطاقة المائية الكاملة لنهر الاردن ، وأصرت على حقوقها المائية في نهر اليرموك . وادعت بالسيطرة الفعلية على كل المياه الجارية الى بحيرة طبريا من الشمال . وبالنتيجة ، فلقد أثيرت امام مجلس الامن ، وخلال رحلة جونستون ، امكانية قيام اسرائيل منفردة بتحويل مياه نهر الاردن الى داخل اسرائيل عن طريق قناة جديدة تمتد في المنطقة المجردة من السلاح . ولم يكن في وسع السيد جونستون ، في ظل هذه الظروف ، أن ينجح الى أبعد من اقناع اسرائيل والاردن وسوريا ولبنان بالموافقة على دراسة مقترحاته وتقديم تعديلات عليها ، اذا ارتأت ذلك ، وعلى استعدادها للنظر فيها مجددا في وقت لاحق .

المشروع العربي : تقدمت اللجنة الفنية التابعة للجامعة العربية بمشروع مضاد فيما بين رحلتي جونستون الاولى والثانية الى الشرق الاوسط ، وكان هذا المشروع بمثابة نقطة الارتكاز لوجهة النظر العربية خلال المفاوضات التي عقدت مع جونستون . ومن بين الملامح البارزة لهذا المشروع انه اعترف بمبدأ مشاركة اسرائيل للدول العربية في مياه الاردن وقبل بجعل بحيرة طبريا موقعا لتخزين المياه الفائضة ، الا انه رفض اعتبارها المركز الرئيسي للتخزين . وسبب ذلك ان وادي الاردن كان سيقع تحت رحمة اسرائيل بالنظر لسيطرتها الكاملة على البحيرة ولان مياه البحيرة كانت سترتفع مترين آخرين تقريبا فتغمر المقدسات المسيحية القائمة على شواطئها . والى هذا ، فان نسبة التبخر العالية في مياه البحيرة وملوحة مياهها جعلتا موضوع استخدامها كمركز رئيسي للتخزين غير مرغوب فيه .

استهدف المشروع العربي الاستفادة من مياه اليرموك في الري وتوليد الطاقة الكهربائية لمصلحة سوريا ولبنان . وعلى ذلك قضى المشروع بتحقيق ما يلي :

١ ــ بناء سد للتخزين على اليرموك اما في المقارن او في وادي خالد ومعمل لتوليد الطاقة الكهربائية من القوة المائية في نفس المكان .

٢ ــ حفر قناة تمتد من السد في اعلى المجرى الى العدسية حيث يقام معمل آخر لتوليد الطاقة الكهربائية من القوة المائية .

٣ ــ بناء سد في العدسية لتحويل المياه والتحكم بها . وتكون مهمته تحويل جزء من المياه الى قناة الغور الشرقية بهدف الري في الاردن وكمية اخرى قليلة الى بحيرة طبريا من أجل التخزين .

٤ ــ بناء قناة شرق الغور على طول الجانب الشرقي من نهر الاردن ، تمتد من العدسية جنوبا الى البحر الميت تقريبا . تغذي هذه القناة من مياه التحويل في العدسية ومن قناة تغذية تأتي من بحيرة طبريا . ويركب سيفون قريبا من أدنى حدود الاردن واسرائيل لتوصيل مياه الغور الشرقية الى قناة الغور الغربية لري وادي الاردن الغربي .

٥ ــ استخدام معملي الطاقة للمنفعة المتبادلة لسوريا والاردن .